

دور المنظومات الشعرية التعليمية في تقريب علم الفقه

***The Role of Educational Compositions in Facilitating
Islamic Jurisprudence***

Inst. Dr. Qasem Naser Husein

University of Diyala

College of Islamic Sciences

Asst. Inst. Mustafa Ahmed Lateef

University of Diyala

College of Islamic Sciences

أ. م . د. قاسم ناصر حسين

جامعة ديالى

كلية العلوم الاسلامية

م.م. مصطفى أحمد لطيف

جامعة ديالى

كلية العلوم الاسلامية

ملخص

المنظومات التعليمية أو الشعر التعليمي نوع من أنواع الشعر تهدف الى تعليم الناس شؤون حياتهم وآدابهم وعلومهم المختلفة من خلال النظم وتمتاز بسهولة حفظها ويسر استرجاعها وإلمامها بالمادة العلمية .

وفي هذا البحث الموسوم : (دور المنظومات التعليمية في تقريب علم الفقه) دراسة عن ماهية المنظومات التعليمية ، وتاريخ نشأتها في الأدب العربي ، مع بحث إمكانية تدريسها كمادة علمية في الكليات الشرعية لطلاب المرحلة الأولى تخصص فقه ، كما اشتمل البحث على نموذج لمحاضرة في فقه العبادات باستخدام إحدى المنظومات الفقهية لطلاب المرحلة الأولى تخصص فقه.

وأما الخاتمة : فتضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة لدور المنظومات التعليمية في تقريب الفقه ، والمباحث المتعلقة بها . والله الموفق .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه الى يوم الدين. أما بعد:

فان الشعر هو ديوان العرب فيه يحفظون تاريخهم وأنسابهم وثقافتهم وتراثهم وحروبهم فهو بمثابة السجل لكل ذلك.

وأحد أنواع الشعر هو الشعر التعليمي المتمثل بالمنظومات في الفنون المختلفة اذ اعتنى العلماء المسلمون بهذا النوع من أنواع الشعر فقاموا بنظم العلوم الشرعية بأنواعها المختلفة واشتهر منها الكثير ففي علم النحو ألفية ابن مالك ، وفي أصول العقيدة المنظومة السفارينية ، وجوهر التوحيد للقاني ، وفي علم الحديث ألفية العراقي ، وفي الفرائض نظم الرحبية ، وفي الفقه نظم ابن وهبان عند الحنفية ، ونظم صفوة الزبد عند الشافعية ، ونظم الإمام الصرصري المسمى: الدرة اليتيمة عند الحنابلة ، وغيرها كثير .

ولهذه المنظومات دور رائد في خدمة العلوم الشرعية قديما وحديثا لسهولة حفظها وتتناسق عباراتها وعذوبة ألفاظها وسرعة استرجاعها ، فكانت لطالب العلم بمثابة القاعدة أو الشاهد يعينه على فهم المسألة وتصورها.

ورغبة منا في بيان أهمية هذه المنظومات ودورها في تقريب علم الفقه وقع اختيارنا على موضوع : (دور المنظومات التعليمية في تقريب علم الفقه) لبيان ما في هذه المنظومات من مزايا تعين طالب العلم وتذلل له الصعوبات .

وقد رأينا تقسيم البحث على : مقدمة ومبحثين وخاتمة. أما المقدمة : فأوضحنا فيها أهمية الموضوع وسبب اختيارنا له ، وأما المبحث الأول: فأوضحنا فيه ماهية المنظومات ، نشأتها ، وقد جعلناه في مطلبين: أما المطلب الأول. فأوضحنا فيه : ماهية المنظومات التعليمية . وأما المطلب الثاني: فبيننا فيه نشأة المنظومات في الأدب العربي. وأما المبحث الثاني فأوضحنا فيه : دور المنظومات التعليمية في تقريب علم الفقه وضمناه ثلاثة مطالب : أما المطلب الأول فأوضحنا فيه تقريب الفقه بالنظم ، وأما المطلب الثاني فضمناه خطة مقترحة لتدريس نظم نهاية التدريب

في الفقه لطلاب المرحلة الأولى ، وأما المطلب الثالث فضمناه محاضرة نموذجية لتدريس الفقه باستخدام المنظومة . وأما الخاتمة فأوضحنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث . والله نسأل أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم ، ونافعا لطلبة العلم . والله الموفق.

المبحث الأول :

في ماهية المنظومات ، ونشأتها . وفيه مطلبان :

المطلب الأول: ماهية المنظومات الشعرية .

المطلب الثاني: نشأة المنظومات الشعرية التعليمية في الأدب العربي.

المطلب الأول:

ماهية المنظومات الشعرية .

المنظومات من النَّظْم وهو لغة : التَّأْلِيفُ ، نَظْمُهُ يَنْظُمُهُ نَظْماً وَنِظْماً وَنَظْمُهُ فَاَنْتَظَمَ وَتَنْظَمُ وَنَظْمَتْهُ الْوُلُوْءُ أَي جَمَعْتَهُ فِي السِّلْكِ وَالتَّنْظِيمُ مِثْلُهُ وَمِنْهُ نَظْمْتُ الشَّعْرَ وَنَظْمْتُهُ وَنَظَمَ الْأَمْرَ عَلَى الْمَثَلِ وَكُلُّ شَيْءٍ قَرَنْتَهُ بِآخِرٍ أَوْ ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ فَقَدْ نَظَّمْتُهُ^١.

واصطلاحاً هو : الكلام الموزون المقفى، ويقابله النثر^٢. وهو يرادف الشعر عند المتقدمين من أهل اللغة والعروض^٣.

غير أن بعض الكتاب المعاصرين يرون ثمة فرق بين النظم و الشعر^٤، يقول عمر فروخ وهو يفرق بين النظم و الشعر: "أما النظم فهو الكلام الموزون المقفى. فإذا امتاز النظم بجودة المعاني و تخير الألفاظ و دقة التعبير و متانة السبك و حسن الخيال مع التأثير في النفس فهو الشعر.

لأن الشعر حقيقته ما خلب العقل و استولى على العاطفة و استهوى النفس. من أجل ذلك قال عرب الجاهلية عن القرآن إنه شعر و عن رسول الله إنه شاعر. و العرب الجاهليون لم يقصدوا أن القرآن كلام موزون مقفى، بل نظروا إلى شدة أثره

في النفس فقالوا عنه ما قالوا."°

وذهب بعضهم الى ابعد من ذلك مشككين في انتماء المنظومات التعليمية الى الشعر فقالوا عن الشعر التعليمي : (ليس له من الشعر الا اسمه)^٦.

وفي المقابل يرى البعض أنَّ هذا الكلام لا يَصْدُقُ إلا في بعض ألوان الشعر التعليمي، أو على القسم الذي أسموه : (حقائق الفنون والعلوم والمعارف) على حين لا يكون هذا الأمر على اطلاقه في الأقسام الأخرى من الشعر التعليمي، خصوصا النوع الذي يتناول التاريخ وأحداثه، فقد يتحول عند الشاعر المبدع، والفنان البارع الموهوب إلى شعر قصصي أسر للقلوب^٧. وهو ما يدركه القاريء لأرجوزة عبد الله بن المعتز (٢٤٧ - ٢٩٦ هـ) فقد نظم فيها حياة الخليفة العباسي المعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ) بأسلوب أدبي رائع يحسبها كثير من النقاد والباحثين مظهرا من مظاهر الشعر القصصي ، ويقول الأستاذ أحمد أمين: "... هي صورة مصغرة لنمط الملاحم كالإلياذة والشاهنامة سدت بعض النقص في الشعر العربي من هذا النوع"^٨.

يقول ابن المعتز :

باسم الإله الملك الرحمن.... ذي العز والقدرة والسلطان
الحمد لله على ألائه أحمده والحمد من نعمائه
أبدع خلقا لم يكن فكان وأظهر الحجة والبرهانا
وجعل الخاتم للنبوّة أحمد ذا الشفاعة المرجوة
الصادق المذهب المطهرا... صلى عليه ربنا فأكثر
مضى وأبقى لبني العباس... ميراث ملك ثابت الأساس
برغم كل حاسد يبغيه يهدمه كأنه يبينه^٩

فهذه القصيدة تشتمل على وصف مباشر للنواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية في القرن الثالث الهجري جمع فيها الشاعر بين إيراد الأحداث التاريخية والنظم الشعري البارع^{١٠}.

ومهما قيل في القيمة الفنية للشعر التعليمي فمن الإنصاف عدم تجريده من كل فضيلة، اذ انه قد أدى بعض المهمة التي أريد له أن يؤديها ، فقد حفظ كثيرا من تراث

هذه الأمة الديني واللغوي والعلمي خصوصا في العصور المتأخرة التي شمل الضعف والتدهور كل جوانب الحياة فيها. فالشعر التعليمي أو (المنظومات التعليمية) لون من ألوان الشعر وأحد أنواعه الأربعة يهدف بها الشعراء إلى تعليم الناس شئون دنياهم وأخراهم، وتزويدهم بالحقائق والمعلومات المتعلقة بحياة الفرد والجماعة، وأسرار الطبيعة وما وراء الطبيعة^{١١}. وهي بهذا المعنى : صياغة العلوم في أبيات موزونة ومقفاة^{١٢}.

المطلب الثاني:

نشأة المنظومات الشعرية التعليمية في الأدب العربي.

اختلف مؤرخو الأدب العربي والباحثون في الأدب العباسي في نشأة المنظومات التعليمية أو ما يعرف بالشعر التعليمي ؛ ففي حين يذهب البعض الى أن العرب لم يعرفوا هذا اللون من الأدب إلا في وقت متأخر نتيجة لإتصالهم بالفكر الوافد فهناك من يرى أن هذا التأثير ناشىء عن الثقافة الهندية التي إتصل بها العرب في العصر العباسي^{١٣}، و من هؤلاء الأستاذ أحمد أمين^{١٤}، والدكتور مصطفى هدار^{١٥}. بينما يرى طه حسين ان ذلك كان بتأثير الثقافة اليونانية^{١٦}.

وهو يرى أيضا أن أبان بن عبد الحميد اللاحقي هو مبتكر هذا الفن في الأدب العربي، إذ يقول: "... يظهر أن أبان هو أول من عني بهذا الفن ...". ويقول عنه في موضع آخر "... فهو إمام طائفة عظيمة من الناظمين، نعني أنه ابتكر في الأدب العربي فناً لم يتعاطه أحد من قبله، وهو فن الشعر التعليمي "^{١٧}.

في حين يذهب شوقي ضيف الى رأيين متناقضين كل التناقض ؛ فتارة يقول : (انه فن استحدثه الشعراء العباسيون)^{١٨}، ولم تكن له أصول قديمة، وتارة أخرى يذهب الى ان هذه الظاهرة لها اصولها في الثقافة العربية تتمثل بالأراجيز المثقلة بالغريب والأساليب الشاذة التي نظمها أصحابها من أجل أهل اللغة ، أي أن الشعر التعليمي ذو نشأة عربية خالصة في آخر القرن الأول الهجري وأول القرن الثاني، أو قل : في أواخر دولة الأمويين^{١٩}.

والرأي الذي نميل اليه هو ما ذهب اليه الدكتور صالح آدم بيلو في ان شعر (المنظومات التعليمية) أو الشعر التعليمي ذو نشأة عربية خالصة وقد عرفه العرب منذ جاهليتهم يقول الدكتور صالح : (ونحن نرجح تخطئة الذين ذهبوا إلى أن الشعر التعليمي إنما عرفه الأدب العربي مع ما عرفه من الثقافة الدخيلة، والفكر الوافد- شرقية وغربية، هندية ويونانية- أو ابتكر في هذا العصر العباسي ابتكاراً بسبب امتزاج الأفكار والثقافات وتوالدها، أو أن الأرجوزة الأموية هي التي وجهت إليه الشعراء العباسيين)^{٢٠}.

ويقول في موضع آخر : (ومع أن ما في الشعر التعليمي- في عمومه- من مآخذ وعيوب أكثر مما فيه من حسنات وفضائل وأن ما فيه من مثالب ونقائص لا يدعو إلى الدفاع عنه، والتحمس للقول بأن العرب قد عرفوه في أدبهم، نقرر أن الأدب العربي منذ جاهليته قد شارك في هذا اللون من الفن بكل أقسامه)^{٢١}.

١. فبالنسبة للتاريخ وذكر القرون الخالية والأمم البائدة، قد امتلأ الأدب العربي بشعر الشعراء خصوصاً أولئك الذين كانوا على شيء من الثقافة الدينية والعلمية كأمية بن أبي الصلت، وعدي بن زيد من ذلك قصيدة عدي في منشأ الخلق وقصته خلق آدم وحواء وهبوطهما من الجنة التي يقول فيها:

(قضى لسته أيام خليفته ** وكان آخرها أن صور الرجال)

(دعاه آدم صوتاً فاستجاب له ** بنفخة الروح في الجسم الذي جبلا)

(ثمت أورثه الفردوس يعمرها ** وزوجه صنعة من ضلعه جعلاً)

(لم ينهه ربه عن غير واحدة ** من شجر طيب أن شم أو أكلا)

(فكانت الحية الرقشاء إذ خلقت ** كما ترى ناقة في الخلق أو جملاً)

(فعمدا للتي عن أكلها نهيا ** بأمر حواء لم تأخذ له الدغلا)

(كلاهما خاط إذ بزا لبوسهما ** من ورق التين ثوباً لم يكن غزلاً)

(فلاتها الله إذ أغوت خليفته ** طول الليالي ولم يجعل لها أجلاً)

(تمشي على بطنها في الدهر ما عمرت ** والترب تأكله حزناً وإن سهلاً)^{٢٢}.

٢. فإذا انتقلنا إلى لون آخر من الشعر التعليمي في الجاهلية، وهو ذلك الذي

أسموه (حقائق الفنون والعلوم والصناعات) وجدنا له مثلاً صارخاً للشاعر الجاهلي (الأخنس بن شهاب) ... وهذه القصيدة يذكر فيها سكنى قبائل نجد قبيلة قبيلة، فهي من هذه الناحية تدخل في علم تقويم البلدان - أو ما يسمى بالجغرافية^{٢٣}، فمما جاء في هذه القصيدة:

(لابنة حطان بن عوفٍ منازلٌ ... كما رقصَ العنوانَ في الرقِّ كاتبٌ
ظلمتُ بها أعرى وأشعرُ سخنةً ... كما اعتادَ محموماً بخبيرٍ صالِبُ
تظلُّ بها ربدُ النعامِ كأنها ... إماءُ تزجى بالعشيِّ حواطِبُ
خليليَّ هوجاءُ النجاءِ شملةً ... وذو شطبٍ لا يجتويه المصاحبُ
وقد عشتُ دهرًا والغواةُ صاحبتني ... أولئك خلصاني الذينَ أصحابُ
رفيقاً لمن أعيى وقلدَ حبله ... وحاذرَ جراهُ الصديقُ الأقاربُ
فأديتُ عني ما استعرتُ من الصبا ... وللمالِ مني اليومَ راعٍ وكاسبُ
لكلِّ أناسٍ من معدِّ عمارةٍ ... عروضٌ إليها يلجؤونَ وجانبُ
لكيِّزُ لها البحرانِ والسيِّفُ كلهُ ... وإن يأتها بأُسٍّ من الهندِ كاربُ
تطايُرُ عن أعجازِ حوشٍ كأنها ... جهامٌ أراقَ ماءهُ فهوَ آئِبُ
وبكرٌ لها برُّ العراقِ وإن تشأ ... يحل دونها من اليمامةِ حاجِبُ
وصارت تميمٌ بينَ قفٍّ ورملةٍ ... لها من حبالٍ منتأى ومذاهبُ
وكلبٌ لها خبثٌ فرملةٌ عالِجٍ ... إلى الحرَّةِ الرجلاءِ حيثُ تحاربُ
وغسانٌ حيَّ عزهم في سواهمُ ... يجالِدُ عنهم مقنَّبٌ وكتائبُ
وبهراءُ حيَّ قد عرفنا مكانهم ... لهم شركٌ حولَ الرصافةِ لاحِبُ
وغارت إيادٌ في السوادِ ودونها ... برازيقُ عجمٍ تبتغي من تضاربُ
ولخمٌ ملوكُ الناسِ يجبي إليهمُ ... إذا قالَ منهم قائلٌ فهو واجبُ
ونحنُ أناسٌ لا حجازَ بأرضنا ... مع الغيثِ ما نلقى ومن هوَ غالبُ
تري رائداتِ الخيلِ حولَ بيوتنا ... كمعزى الحجازِ أعوزتها الزرائبُ
فيغبقن أحلاباً ويصبحن مثلاً ... فهنَّ من التعداءِ قُبَّ شوازِبُ
فوارسها من تغلبِ ابنةٍ وائلٍ ... حماةٌ كماءٌ ليسَ فيها أشائبُ)^{٢٤}.

فالقصيد - كما ترى - من الشعر التعليمي دون ريب؛ ذلك لأن المقصود منها هو بيان مساكن هذه القبائل في جزيرة العرب والعراق وما إليهما^{٢٥}.

٣. أما النوع الآخر من الشعر التعليمي وهو الذي يتناول العقائد والأخلاق فهو في الشعر الجاهلي أكثر من أن يحصى فالحكم والأخلاق المتناثرة في الشعر الجاهلي مأخوذة من بقايا تعاليم الأنبياء أو مستمدة من نضج عقلية وتجربة حياتية وهي على العموم نظرات وانطباعات وتأمل في الحياة و الموت ، ومحاولات لسنّ نظم خلقية ، وجاءت هذه الحكم عند الجاهليين حقائق مجردة وفق مثلهم العليا السائدة في عصرهم. ولا يجمع هذه الحكم نظرة شمولية إلى الكون والحياة ، بل هي أشبه بالخواطر المتفرقة. يروى أن قس بن ساعدة قال وهو يرى هذا الشوط القصير من حياة البشر و انتقالهم إلى مصيرهم المحتوم:

(في الذاهبين الأولين ... من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارد الموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها يسعى الأصاغر والأكابر

لا يرجع الماضي إلي ولا من الباقيين غابر

أيقنت أنني لا محالة حيث صار القوم صائر)^{٢٦}.

و منها قصيدة لأمية بن أبى الصلت في شأن الفيل ويذكر الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام . قال:

(إن آيات ربنا ثاقبات ... لا يماري فيهن إلا الكفور

خلق الليل والنهار فكل ... مستبين حسابه مقدور

ثم يجلو النهار رب رحيم ... بمهارة شعاعها منشور

حبس الفيل بالمغمس حتى ... ظل يحبو كأنه معفور

لازما حلقة الجران كما قط ... ر من صخر ككبك محذور

حوله من ملوك كندة أبطا ... ل ملاويث في الحروب صقور

خلفوه ثم ابذعروا جميعا ... كلهم عظم ساقه مكسور

كل دين يوم القيامة عند الل ... ه إلا دين الحنيفة بور) ^{٢٧}.

أما شعر الحكمة فهو كثير في الأدب الجاهلي و من أروع ذلك ما جاء في معلقة زهير بن أبي سلمى ، يقول زهير :

(وَمَنْ يَعَصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ، فَإِنَّهُ ... يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ لَهْدَمٍ
وَمَنْ يُوفِ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ.. إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعُ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلُثُهُ، ... وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ، فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ... عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنَى عَنْهُ وَيُذَمُّ
وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَسْتَرْجِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ،..وَلَا يُعْفِيهَا يَوْمًا مِنَ الذَّلِّ يَنْدَمُ
وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ..وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ
وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ... يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضَرَّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمٍ
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ.. يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ.. وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ
وَكَائِنٌ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ ... زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ، ... وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ) ^{٢٨}.

وفي عصر الاسلام نجد الشعراء يحفظون الوقائع والأحداث بشعرهم وليس أدل على هذا من قول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

- (رأيت خيار المؤمنين تتابعوا..... شعوبا وخلف بعدهم متأخر)
- (فلا يبعدن الله قتلى تتابعوابمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر)
- (وزيد وعبد الله حين تتابعوا..... جميعا وأسباب المنية تخطر)
- (غداة مضوا بالمؤمنين يقودهم...إلى الموت ميمون النقيبة أضر)
- (أغر كضوء البدر من آل هاشمأبي إذا سيم الظلامة مجسر)
- (فطاعن حتى مات غير موسد..... بمعترك فيه القنا متكسر)
- (فصار مع المستشهدين ثوابه.....جنان ومثلف الحقائق أخضر) ^{٢٩}.

فالشاعر هنا يؤرخ للحدث ويذكر أسماء القادة الذين استشهدوا في معركة مؤتة .
وفي العصر الأموي تتجلى هذه الظاهرة متمثلة بالأراجيز المثقلة بالغريب
والأساليب الشاذة التي نظمها أصحابها من أجل اهل اللغة . من ذلك قول رؤبة :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ حَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ	مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَّاعِ الْخَفَقِ
يَكِلُ وَفَدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقِ	شَازِ بَمَنْ عَوَّهَ جَدْبِ الْمُنْطَلَقِ
نَاءٍ مِنَ التَّصْبِيحِ نَائِيِ الْمُغْتَبَقِ	بَدُوْنَا أَعْلَامُهُ بَعْدَ الْغَرَقِ
فِي قِطْعِ الْآلِ وَهَبَوَاتِ الدُّقِّ	خَارِجَةً أَعْنَاقُهَا مِنْ مُعْتَقِ
تَنْشَطُّهُ كُلُّ مِغْلَاةٍ الْوَهَقِ	ضُبُورَةٍ قَرَوَاءِ هِرْ جَابِ فُتُقِ ٣٠.

وهكذا استمر الأمر، نرى شيئاً من الشعر التعليمي في هذا الموضع أو ذاك،
حتى إذا جاء العصر العباسي، رأينا الشعراء ينظمون به في جملة موضوعات
ومسائل علمية وتاريخية وقصصية إظهاراً للبراعة، ودلالة على قدرتهم على التجديد
والابتكار، وتديلاً على أنهم قد أَلَمُوا بمعارف العصر، وثقافات الأمم الأخرى التي
نقلت إلى العربية.. وأنهم قد صاروا على شيء من هضم هذا الذي ترجم، فهم
يسهمون بدورهم في نقله وإيصاله إلى الآخرين عن طريق هذا اللون من الشعر.

وسيد هذا الميدان غير مدافع هو أبان بن الحميد اللاهقي المتوفى سنة ٢٠٠ هـ
الذي برع فيه حتى ذهب كثير من الكاتبيين إلى أنه مبتدع هذا الفن ومبتكره في
الأدب العربي على غير مثال سابق، فنظم في السير والتاريخ الفارسي، إذ نظم سيرة
أردشير وسيرة أنو شروان وكتاب بلوهر، وكتاب حكم الهند ، كما نظم القصيدة
المسماة (ذات الحل) في نشأة الخلق وأمر الدنيا وضمنها شيئاً من المنطق. وليس
بين أيدي الناس من كل أولئك الآن شيء - ونظم كذلك في فرائض الصوم والزكاة
أرجوزة مزدوجة، ونظم كليلة ودمنة في خمسة آلاف بيت ، أو في أربعة عشر ألف
بيت لم يبق منها إلا جزء يسير أورده الصولي في الأوراق، كما أثبت شيئاً من
مزدوجة الفرائض ٣١.

يقول أبان في مزدوجة الفرائض شارحاً أحكام الصوم والزكاة:

هذا كتاب الصوم وهو جامع .. لكل ما قامت به الشرائع
من ذلك المنزل في القرآن.... فضلاً على من كان ذا بيان
ومنه ما جاء عن النبي..... من عهده المتبع المرضي
صلى الإله وعليه سلماً كما هدى الله به وعلماً
وبعضه على اختلاف الناس.. من أثر ماضٍ ومن قياس
والجامع الذي إليه صاروا... رأي أبي يوسف مما اختاروا
قال أبو يوسف: أمّا المفترض ..فرمضان صومه إذا عرض
والصوم في كفارة الأيمان... من حنث ما يجري على اللسان^{٣٢}.

وهذه الشواهد تدل وبدون أدنى شك على أن شعر المنظومات أو الشعر التعليمي
بكل أنواعه المعروفة عند باقي الأمم له أصوله في الأدب العربي منذ العصر
الجاهلي وإلى يومنا هذا وليس هو وليد التأثير بالثقافات الوافدة أو أن ظهوره كان
متأخراً إلى العصر العباسي كما ذهب إليه طه حسين.

المبحث الثاني :

دور المنظومات في تقريب علم الفقه، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول :

تقريب الفقه بالنظم

الحصول على المفاهيم المنظومة وتذكرها أسهل للإنسان بالنسبة إلى المفاهيم المنثورة. الإيقاع والقافية في الكلام المنظوم يعجبان فطرة الإنسان الطيبة، ولذلك التفت القدامي إلى أن الشعر بموسيقاه وإيقاعه ألطف وأوقع في النفس وأخف علي السمع وأسرع رسوخاً في الذاكرة بالنسبة إلى النثر ، فاختروه كقالب بدلاً من النثر لصيانة ثقافتهم وآدابهم وجعلوا منه خزانة لعلومهم ومعارفهم. قال الجاحظ: "فإن حفظ الشعر أهون على النفس، وإذا حفظ كان أعلق و أثبت، وكان شاهداً، و إن احتيج إلى ضرب المثل كان مثلاً" ^{٣٣}.

وقد ذهب بعض العلماء الى أبعد من هذا فأروا أن من اللازم على من يريد التفقه على مذهب من مذاهب الأئمة أن يلم بفن العروض والقوافي ؛ وذلك أن كل مذهب لا يخلو من كتاب فيه منظوم ، وقد يذكر الفقهاء كثيراً من الشروط ، أو الواجبات ، أو السنن أو الآداب ، أو المسائل الفقهية منظومة ، ولم يذكروها كذلك الا ترغيباً للطالب في حفظها. ^{٣٤}

وتكشف طريقة التعليم بالمنظومات عن وعي عميق لدى العلماء المسلمين ذلك أنهم أدركوا أن طاقة العقل لدى الإنسان تتوزع بين الحفظ والفهم وأن إطار الحفظ يبدأ كبيراً مع سن الطفولة فيما يكون إطار الفهم والاستيعاب أقل وأضعف ثم يبدأ إطار الحفظ بالتناقص لحساب الفهم والاستيعاب حتى يتساويا ثم تصبح القدرة على الفهم والاستيعاب أكبر من القدرة على الحفظ والتخزين في الذاكرة. ^{٣٥}

وهذه القاعدة ليست مطلقة لا تتخلف بل لها استثناءات كثيرة ترتبط بتركيب الإنسان النفسي كما ترتبط بظروفه الاجتماعية ولكن الفترة الذهبية للحفظ هي بلا ريب مدة الطفولة ففي الطفولة يتعلم المرء على ذاكرة بيضاء فتكون المعلومات أرسخ وأبقى حتى إذا كثرت المعارف والمشاكل ضاقت ساحة الذاكرة عن استيعاب الجديد فتزاحمت المعارف وكثرة الكلام ينسي بعضه بعضاً ، ومن هنا شاع بين أهل المعرفة : الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر والحفظ في الكبر كالنقش في الكدر ، فبينما يرسخ النقش على الحجر فإن النقش على الكدر وهو الطين الجاف لا يلبث

أن يتقنت لأول عامل من عوامل الدهر.

وعلى إدراك لذلك كله نهج العلماء المسلمون في التعليم فقدموا للصغير أصول المعارف على هيئة منظومات وامتون طلبوا من الفتى حفظها واستظهارها ولم يرغموه على فهم مقاصدها واحتمالاتها فشغلوه بما هو به جدير وصرفوه عما هو ليس له بأهل إذ لن يبلغ فهم هذه المنظومات إلا بتكليف وتعسف بينما يمكنه حفظها بمتعة ويسر ويتخذها له نغماً ولحناً.^{٣٦}

فحفظ المنظومات في فنون المعرفة المختلفة يشكل مخزوناً ذهنياً لدى طالب العلم يساعده على استحضار المادة العلمية متى شاء وفي أي وقت أراد. كما قال الإمام الشافعي :

علمي معي أينما يمتت يتبعني صدري وعاء له لا بطن صندوقي
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي.. أو كنت في السوق كان العلم في السوق.^{٣٧}

وقد برزت في الفقه منظومات عديدة لها من القيمة العلمية الشأن الكبير نالت عناية العلماء بالشرح والتعليق والاستشهاد، وعكف عليها طلبة العلم حفظاً واتقاناً، وسنذكر هنا طرفاً منها.

ففي الفقه الحنفي برزت عدة منظومات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : ١. منظومة الخلافيات : للإمام أبي حفص، نجم الدين ، عمر بن محمد بن أحمد ، النسفي (ت ٥٣٧ هـ)^{٣٨} تناول المؤلف في هذه المنظومة خلاف الأئمة الفقهاء : أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد وزفر والشافعي ومالك رحمهم الله في ٢٦٦٩ بيتاً ، ورتبها على عشرة أبواب :

الأول في قول أبي حنيفة ، والثاني في قول أبي يوسف ، والثالث في قول محمد ، والرابع فيما اختلف فيه الأولان ، والخامس فيما اختلف فيه الأول والأخير ، والسادس فيما اختلف فيه الأخيران ، والسابع فيما انفرد به كل واحد منهم ، والثامن في قول زفر ، والتاسع في قول الشافعي ، والعاشر في قول مالك . رحمهم الله^{٣٩}. افتتحها بقوله :

بسم الاله رب كل عبد.....والحمد لله ولي الحمد
ثم التحيات بغير عدد...على النبي المصطفى محمد
وبعد قد قال ابو حفص عمر...يرحمه الله وعقباه عمر
هذا كتاب في الخلافيات...نظم في العيون لا النكات

ثم قال مبينا منهجه فيها :

أبوابه على النظام عشرة - فأودعوها صحفا منشرة أولها مقالة النعمان - ثم مقالات
الإمام الثاني ثم فتاوى العالم الشيبان - ثم الذي تنازع الشيوخ
وقال في عدد أبياتها :

وجملة الأبيات يا صدر الفئة - ألفان والستون والستمائة وتسعة ، والله يجزي ناظمه
- جنات عدن وقصورا ناعمة.^{٤٠}
وقد رتب كل واحد من هذه الأبواب ترتيبا فقهيا ، ويتناول في كل باب ما كان من
مسائله ولا يتعداها إلى غيرها.

وهذه المنظومة تعد من أهم المنظومات في الفقه الحنفي ؛ لاشتمالها على أقوال أئمة
المذهب وآرائهم ، وبيان مواطن الوفاق والخلاف بينهم بعبارات موجزة جامعة ،
ولكونها أول منظومة فقهية عند الحنفية . اعتنى بها علماء الحنفية وأقبلوا عليها ^{٤١} ،
ولها شروح كثيرة منها :

شرح لأبي البركات حافظ الدين : عبد الله بن أحمد النسفي ، شرح شرحا بسيطا سماه
: (المستصفى) ثم اختصره وسماه : (المصفى) ^{٤٢} .

وشرح : الافسنجي ، محمود بن محمد بن داود الافسنجي ، اللؤلؤي
، البخاري، (ت ٦٧١هـ)

وسمى شرحه : (حقائق المنظومة) ^{٤٣} وهو مخطوط. ^{٤٤} ولها شروح أخرى.

، قال شارحها الافسنجي (حقائق المنظومة شرح منظومة الخلافيات / مخطوط) :
إن المنظومة لعمرى كتاب نفيس ، قبله الخواص والعوام ، ومن حقه ذلك ، فلم
يصنف مثله في الإسلام . ^{٤٥}

٢. مستحسن الطرائق لابن الفصيح، أحمد بن علي بن أحمد الكوفي البغدادي، أبو طالب، فخر الدين ابن الفصيح: فاضل، من فقهاء الحنفية.^{٤٦}
(ت ٧٥٥ هـ) (وهو من مخطوطات مكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة) نظم ابن الفصيح فيها متن كنز الدقائق لحافظ الدين النسفي ، وقال في مقدمته:

وبعد فالأسهل حفظ النظم	والحفظ ترشيح الحجي للفهم
وإن علم الفقه خير كله	وإن شرا فقد وجهله
والكنز في فقه أبي حنيفة	مختار فتوى المذهب الشريفة
فإنه من أوجز الكلام	مستحسن مستجمع المرام
معتبر معتمد محرر	مخلص ملخص محبر. ^{٤٧}

وتكمن أهمية المنظومة كونها نظماً لأحد المتون المتداولة والمقبولة في الفقه الحنفي ، وناظمها من كبار فقهاء الحنفية ، وانتهت اليه رئاسة المذهب في زمانه.^{٤٨}
٣. قيد الشرائد ونظم الفرائد، لابن وهبان عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الحارثي الدمشقي، أمين الدين: فقيه حنفي، أديب (ت ٧٦٨ هـ)^{٤٩} وهذه المنظومة عبارة عن قصيدة رائية ، في (الف بيت) تناول فيها ابن وهبان ما تيسر له نظمه من فروع فقهية نادرة ، انتقاها من عدد كبير من كتب الفقه الحنفي ، وأضاف إليها شيئاً من المسائل غير النادرة أيضاً ، إما لأن فيها رواية زائدة لا توجد في الكتب المشهورة ، أو لأنه قيدها بالإشارة إلى الراجح أو ما أشبه ذلك ، ورتبها ترتيب كتاب الهداية للمرغيناني رحمه الله. قال رحمه الله :

وبعد ففي علم الفروع مسائل - غرائب في الكتاب الضخام تسفر
على مذهب النعمان ذي العلم والحجال - إمام العظيم الشأن فيما يقرر
فأفردت منها ما تيسر نظمه - لعي في نيل العلى أتبحر
ولم أذكر المذكور في كل كتبنا - وما كان من قيد مفيد سأذكر
ورب مكان زيد فيه رواية - فأوضحت أولها وما هو أشهر

ورُتبت ترتيب الهداية قصدها - سوى النزر منها للضرورة يفقر.^{٥٠}

وتكمن أهمية هذه المنظومة أنها حوت في طياتها قدرا وافرا من نواذر الفروع التي لا يتيسر الحصول عليها في كتاب واحد ، وقد أجاد ابن وهبان نظمها ، وأحسن ترتيبها وتنظيمها وصفها ابن حجر وحاجي خليفة ب : نظم جيد متمكن .
ونعتها شارحها ابن الشحنة بأنها : في بابها عديمة النظير ، جامعة من غرائب الفقه للجم الغفير .

وناظمها ابن وهبان من كبار علماء الحنفية في عصره ، وصف بأنه كان ماهرا في الفقه والعربية والقراءة والأدب . وكان مشكور السيرة حكيما أمينا عالما مكينا فقيها نبيا موصوفا بالسيرة الحسنة.^{٥١}

٤. در المهدي وذخر المقتدي، للهاملي (ت ٧٦٩ هـ) (مخطوط جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض) . والهاملي هو : أبو بكر بن علي بن موسى سراج الدين الهاملي الزبيدي من علماء الحنفية في اليمن ، وله شرح مختصر القدوري.^{٥٢} نظم فيها كتاب بداية المبتدي للمرغيناني ، في أربعة آلاف ومائتين وخمسين بيتا ، وقال :

أحببت نظم نثره المشهور - فريد اللؤلؤ المنثور

إذ قد حوى مختصر القدوري - ثم كتاب الجامع الصغير

والكل مجموع صغير الحجم - مضمن فقه كبير الرسم

أبياتها أربع آلاف غرر - وربع ألف قد نظمن كالدرر.^{٥٣}

وقد وصفها صاحب الجوهرة في الفقه الحنفي: بالنظم الجيد ، واستشهد ببعض منها.^{٥٤}

وقد شرحها : تلميذه الشيخ : أبو بكر بن علي الحدادي الحنفي المتوفى : في حدود سنة ، ثمانمائة في : مجلدين كبيرين .^{٥٥}

٥. الفرائد السنية للكواكبي : محمد بن حسن بن أحمد الكواكبي (ت ١٠٩٦ هـ) نظم فيها الكواكبي متن النقاية مختصر الوقاية.^{٥٦}

- وبرزت في الفقه المالكي منظومات عظيمة الشأن كثيرة النفع منها :
١. تنظيم مشكلات الرسالة :للشيخ محمد بن احمد بن الغازي العثماني المكناسي (ت ٩١٩هـ)^{٥٧} نظم فيه كتاب الرسالة في الفقه المالكي لمحمد بن عبد الله بن ابي زيد عبد الرحمن النفري القيرواني (ت ٣٨٦هـ).
 - وقام بشرحه أبو عبد الله محمد بن محمد الحطاب (ت ٩٩٣هـ) في كتاب سماه : (تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة) وقد نشرته وزارة الشؤون الاسلامية بالمملكة المغربية سنة (١٤٠٩هـ) في مجلد واحد .^{٥٨}
 ٢. ونظم الرسالة أيضا الشيخ عبد الله بن احمد الحاج الغلاوي الشنقيطي (ت ١٢٠٩هـ)

وقد شرح هذا النظم بشروح عدة منها :

- الفتح الرباني على نظم رسالة ابن ابي زيد القيرواني، للشيخ محمد بن احمد الملقب بالداه الشنقيطي (ت ١٣٨٩هـ) وقد طبع هذا الشرح بمصر نشر مكتبة القاهرة دون تاريخ في ثلاث مجلدات
- فقه الرسالة متنا ونظما وتعليقا ، للدكتور الهادي الدرقاش ، نشر دار قتيبة للطباعة والنشر ببيروت الطبعة الاولى سنة (١٤٠٩هـ) في مجلد .
- كما شروح عدة مخطوطة لنظم الشيخ عبد الله بن الحاج لجماعة من علماء موريتانيا.^{٥٩}
٣. الجواهر المكنونة في تأليف الشيخ أحمد بن سليمان الجزولي الرسموكي المالكي المتوفي سنة (١١٢٣هـ)^{٦٠} رحمه الله تعالى ، منظومة من بحر الرجز تقع في (٤٣٢) بيتاً.
- وقد قام ناظمها بشرحها في كتابه " إيضاح الأسرار المصونة في الجواهر المكنونة في صدف الفرائض المسنونة" طبع في مراكش سنة (١٣٤٥هـ).^{٦١}
٤. بغية الطالب النبيل بنظم قسم العبادات من مختصر سيدي خليل للشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي المالكي المتوفي سنة (١٣٦٢هـ) رحمه الله تعالى. والنظم

يقع في ٣٠٠٠ بيت

طبع دون ذكر اسم المطبعة ولا تاريخ الطبع.

ونظم قسم المعاملات من مختصر خليل : لابن عاصم، محمد بن محمد بن عاصم القيسي أبو عبد الله العزناطي الأندلسي المالكي (ت ٨٢٩ هـ) وسمى نظمه : (تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام) ويقع هذا النظم في ١٧٠٠ بيت.^{٦٢}

وفي المذهب الشافعي برزت منظومات لا تقل في أهميتها وعناية العلماء بها ما نظم لدى المذاهب الأخرى ومن هذه المنظومات:

١. متن الزبد، للشيخ أحمد بن حسين بن حسن بن رسلان الشافعي المتوفي سنة (٨٤٤ هـ) رحمه الله تعالى.

وهذا المتن عبارة عن منظومة من بحر الرجز بلغت أبياته أربعين وألف تقريباً. افتتحها المؤلف بقوله:

الحمدُ لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ..... وَشَارِعِ الْحَرَامِ وَالْحَلَالِ
ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ مَعَ سَلَامِي..... عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى التَّهَامِي
مُحَمَّدِ الْهَادِي مِنَ الضَّلَالِ..... وَأَفْضَلِ الصَّحْبِ وَخَيْرِ آلِ
وَبَعْدُ هَذِي زُبْدٌ نَظْمْتُهَا..... أَبْيَاطُهَا أَلْفٌ بِمَا قَدْ زِدْتُهَا
يَسْهُلُ حِفْظُهَا عَلَى الْأَطْفَالِ..... نَافِعَةٌ لِمُبْتَدِي الرِّجَالِ

وختمها بقوله :

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْكَمَالِ..... سَائِلٌ تَوْفِيقٍ لِحُسْنِ حَالِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا..... عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدًا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَمَنْ لَهُمْ قَفَا..... وَحَسْبُنَا اللَّهُ تَعَالَى وَكَفَى

وقد طبع هذا المتن مرات عدة منها:

١. في مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه في مصر دون تاريخ في (١١٩) صفحة.

٢. في مطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر سنة (١٤٢٣ هـ).^{٦٣}

وطبغات أخرى لا مجال لذكرها.

ولهذه المنظومة شروح عديدة منها :

١ . " مواهب الصمد في حل ألفاظ الزبد " ، للشيخ العلامة أحمد بن حجازي الفشني المتوفي سنة (٩٧٨هـ)^{٦٤} رحمه الله تعالى .

طبع مراجعة وتعليق الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري رحمه الله تعالى في مجلدين على نفقة الشؤون الدينية بدولة قطر في مطابع علي بن علي بالدوحة دون تاريخ^{٦٥}.

٢ . " غاية البيان شرح زبد ابن رسلان " للشيخ الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الرملي الأنصاري المشهور بالشافعي الصغير، فقيه الديار المصرية في عصره، ومرجعها في الفتوى

المتوفي سنة (١٠٠٤هـ)^{٦٦} رحمه الله تعالى .

طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر في مجلد سنة (١٣٧٩هـ).

٣ . "فتح المنان شرح زبد ابن رسلان " للشيخ محمد بن علي بن محسن الحبشي الأبّي المتوفي سنة (١٢٨٣هـ) رحمه الله تعالى.

طبع الطبعة الأولى سنة (١٤٠٩هـ) في مجلد بمراجعة الشيخ عبد الله بن محمد الحبشي.

نشر مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت ، ومكتبة الجيل الجديد في اليمن.^{٦٧}

٢ . نهاية التدريب في نظم غاية التقريب . للشيخ شرف الدين يحيى بن الشيخ نور الدين موسى بن رمضان ابن عميرة الشهير بالعمرطي، (ت ٨٩٠ هـ) نظم فيه كتاب متن الغاية والتقريب القاضي أبي شجاع أحمد بن الحسين بن أحمد الأصفهاني العباداني الشافعي (ت ٥٩٣هـ).^{٦٨}

وقد طبع النظم على هامش بهجة الحاوي نظم لزين الدين أبي حفص عمر بن الوردي في مطبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر سنة (١٣٥١هـ) من ص (١٦٣) إلى نهاية الكتاب.

افتتح نظمه بقوله :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ اصْطَفَى ... لِلْعِلْمِ خَيْرَ خَلْقِهِ وَ شَرَفًا
وَأَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ... عَلَى النَّبِيِّ أَفْضَلَ الْأَنَامِ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَالتَّابِعِينَ كُلِّهِمْ وَ حِزْبِهِ

وقال في خاتمة نظمه ذاكرا عدد أبياته :

وَ تَمَّ نَظْمُ غَايَةِ التَّقْرِيبِ ... سَمَّيْتُهُ نِهَايَةَ التَّدْرِيبِ
أَبْيَاتُهُ أَلْفٌ وَخَمْسُ أَلْفٍ ... وَ زِدْ عَلَيْهَا رُبْعَ عَشْرِ أَلْفٍ
نَظْمُ الْفَقِيرِ الشَّرَفِ الْعَمْرِي طي ... ذِي الْعَجْزِ وَالنَّقْصِيرِ وَالتَّقْرِيبِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَمَامِهِ ... ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ مَعَ سَلَامِهِ
عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ ... وَ التَّابِعِينَ ثُمَّ كُلِّ حِزْبِهِ

وقد شرحه الشيخ أحمد بن الحجازي بن بدير الفشني المتوفي سنة (٩٧٨هـ) رحمه الله تعالى ، وسمى شرحه " تحفة الحبيب بشرح نظم غاية التقريب " طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة (١٣٤٧هـ) وبهامشه نهاية التدريب للعمري طي سابق الذكر .

ثم طبع ثانية في المطبعة المذكورة سنة (١٣٩٩هـ).^{٦٩}

٣. "الرحبية" في الفرائض ، لأبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الحسن الرحبي الشافعي المعروف بابن المتقنة ، والرحبي نسبة إلى رحبة مالك بن طوق المتوفي سنة (٥٥٧هـ) رحمه الله تعالى .

ومتن الرحبية متن منظوم عدد أبياته (١٧٥) بيتاً من بحر الرجز وزنه " مستقعلن " ست مرات ، وهي من أنفع ما صنف في هذا العلم للمبتدئ كما قاله العلامة الشنشوري في الدرة المضيئة .
افتتح المصنف نظمه بقوله :

أول ما نستفتح المقالا ... بذكر حمد ربنا تعالى
 (فالحمد لله) على ما انعمنا ... حمداً به يجلو عن القلب العمى
 وقد قسمها الى واحد وعشرين بابا مفصلا فيها احكام المواريث ،وختمها بقوله :
 فالحمد لله على التمام ... حمدا كثيرا تم في الدوام
 أسأله العفو عن التقصير ... وخير ماتأمل في المصير
 وغفر ماكان من الذنوب ... وستر ماشان من العيوب
 وأفضل الصلاة والتسليم ... عى النبي المصطفى الكريم
 (محمد)خير الانام العاقب ... وآله الغر ذوى المناقب
 وصحبه الاماجد الابرار ... الصفوة الاكابر الاخيار

إلا أن المؤلف رحمه الله تعالى لم يذكر في منظومته مايتعلق ببابي الرد وميراث ذوي الأرحام ؛ بناء على مذهب الشافعي من عدم القول بالرد وعدم توريث ذوي الأرحام ؛ لذا قام الشيخ عبد الله بن صالح الخلفي المتوفي سنة (١٣٨١هـ) رحمه الله تعالى بنظم ذلك في (١١) بيتاً.

ذكرها وعلق عليها الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم في حاشيته على الرحبية. كما قام الشيخ وليد بن إدريس بن عبد العزيز منيسي بنظم ذلك في (٦٤) بيتاً وشرحها في (٢٤) ورقة لازالت مخطوطة حتى الآن. وقد طبع متن الرحبية مرات عدة منها:

١ . طبعة دار المطبوعات الحديثة في جدة سنة (١٤٠٦هـ).

٢ . طبعة دار الفكر في دمشق سنة (١٤٠٨هـ).^{٧٠}

وغيرها من الطباعات.

شروح الرحبية:

شرحت الرحبية بشروح كثيرة منها:

١- الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية " للشيخ عبد الله بن محمد

الشنشوري الشافعي المتوفي سنة (٩٩٩هـ).^{٧١}

طبع في المطبعة البهية في مصر دون تاريخ في (٢٢٨) صفحة على هامش حاشية الشيخ إبراهيم الباجوري التي سماها: " التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية" كما طبع ثانية في المطبعة الأزهرية في مصر سنة (١٣٤٧هـ) في (٢٥١) صفحة.

وقد اعتنى بهذا الشرح جماعة من العلماء ووضعوا عليه تقييدات وحواشي.

٢. " شرح الرحبية " للشيخ رضي الدين أبي بكر بن أحمد بن عبد الرحمن السبتي رحمه الله تعالى ، طبع بهامش كتاب " فتح القريب المجيب بشرح كتاب الترتيب " للشيخ عبد الله بن محمد الشنشوري الخطيب في الجامع الأزهر ، المطبوع في مطبعة التقدم العلمية بمصر سنة (١٣٤٥هـ) وهو شرح مختصر.

٣. " شرح الرحبية" للشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن بدر الدين الدمشقي المصري الشافعي سبط جمال الدين عبد الله بن خليل بن يوسف المارديني المتوفي سنة (٩٠٧هـ) رحمه الله تعالى.

طبع مرات عدة منها:.

أ. في مطبعة السعادة بمصر دون تاريخ في (١٩٨) صفحة ، ومعه كتاب الدرة البهية بتحقيق مباحث الرحبية ، للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

ب. طبعة بتحقيق كمال يوسف الحوت في مؤسسة الكتب الثقافية سنة (١٤٠٦هـ) في (٧٤) صفحة.

وغير هذه الشروح الكثير من الشروح المطبوعة والمخطوطة.^{٧٢}

أما مذهب الحنابلة فإنه يمتاز بكثرة المنظومات وهي الى جانب كثرتها غزيرة النفع، نذكر منها :

١. الدرة اليتيمة والمحجة المستقيمة ، نظم العلامة جمال الدين أبي زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري ، الصرصري (ت٦٥٦هـ)^{٧٣} نظم فيه مختصر الإمام أبي القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقى (ت٣٣٤هـ)^{٧٤}

وقد التزم الناظم تبويب وترتيب مختصر الخرقى للمسائل واقتصر على ما يحكيه من مواضع الخلاف متابعا له في جميع ذلك سوى مسائل يسيرة معدودة.

هذا وقد افتتح المصنف منظومته بقوله:

بحمدك يا رب البرية أبتدي فحمدك فرض لازم للموحد
تعاليت عن شرك العدى وتقدست صفاتك عما يفتري كل ملحد

ثم يبين المصنف أن نظمه للفقهاء هو على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله
فيقول :

فيا طالبا للعلم والعمل استمع... .. لما قلت مخصوصا بمذهب أحمد
فان من اختار الإمام ابن حنبل... .. إماما له في واضح الشرع يهتدي
فأشعر في ذكر الطهارة أولا..... .. وهل عالم إلا بذلك يبتدي

ثم يشرع المصنف بكتاب الطهارة ثم أبواب الفقهاء الأخرى على ترتيب المختصر.

أما خاتمة المنظومة فيقول فيها ذاكر عدد أبياتها :

وألفين فاعدها وسبعا مئاتها..... .. وسبعين بيتا ثم أربعة زد
وبعد المئين الست والأربع التي..... .. تليها الثلاثون استتمت فقيد
بصرصر في أيام اشرف مالك.. أمور الورى المستنصر بن محمد

ثم يقول:

وناظمها يحيى بن يوسف أفقر ال... .. أنام الى غفران رب محمد
وقد طبعت هذه المنظومة الطبعة الأولى بتحقيق: جاسم الفهيد الدوسري، دار ابن حزم
١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م، وقد عد المحقق من منظومات المذهب الحنبلي ما يقارب ٣٤

نظماً. ٧٥

٢. "النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام الأحمد"، لمحمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد ابن سليمان المقدسي، الحنبلي (ت ٨٢٠هـ)، جمع فيها المصنف مفردات مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن باقي المذاهب ، وهي ألف بيت تقريباً.

وقد افتتح المصنف نظمه بقوله :

الحمد لله القديم الأحد الواحد الفرد العظيم الصمد

ذي الجود والإفضال والإنعام ... سبحانه من ملك علام

واختتم النظم بقوله :

والحمد للكريم ذي الإنعام ... والمن بالإلهام والإتمام

وأفضل الصلاة والتسليم ... على النبي الرؤوف والرحيم

محمد الداعي إلى الرشاد ... والساعي في النصح وفي الإرشاد

ما طابت الأذكار في الأسفار ... أو غردت ورق على الأشجار

ناظمها محمد بن علي ... المقدسي الصالحي الحنبلي

يسأل من مولاه غفر الزلل ... وأن يوفقه لأرجى العمل

وقد شرح هذه المنظومة : الامام : منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن احمد بن علي بن ادريس البهوتي، شيخ الحنابلة بمصر (ت ١٠٥١هـ) ^{٧٦}، وسمى شرحه: "المنح الشافيات" وهو مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الله المطلق - إدارة إحياء التراث الإسلامي - قطر.

٣. " نيل المراد بنظم متن الزاد " للعلامة الشيخ سعد بن حمد بن عتيق المتوفي سنة (١٣٤٩هـ) رحمه الله تعالى ، ولم يكمله.

وقام بإكماله وتتمات للنظم المذكور الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سحمان ، وبلغ عدد أبيات هذا النظم أربعة آلاف وثمانمائة وسبعين بيتاً ، للشيخ سعد منها ألفان ومئتا بيت ، وللشيخ عبد الرحمن منها ألفان وستمائة وسبعون بيتاً.

طبع بمراجعة وإشراف الشيخ إسماعيل بن سعد العتيق في المطابع الأهلية للأوفست في الرياض سنة (١٤٠٢هـ).

٤. " روضة المرتاد في نظم مهمات الزاد " للشيخ سليمان بن عطية بن سليمان المزيني المتوفي سنة (١٣٦٣هـ) رحمه الله تعالى ،وهذا النظم من بحر الرجز بلغ عدد أبياته ألفاً وتسعمائة كما ذكر ذلك الناظم في مقدمته في قوله:

وبعد ذي أرجوزة مفيدة.... في فنها وجيزة فريدة
ألف وتسع من مئات وافية.... حافظها حاز العزم الزاكية

طبع بتحقيق الأستاذ عبد الرحمن بن سليمان الرويشد في مطابع دار الأصفهاني وشركاه في جدة دون تاريخ.^{٧٧}

٥. " تيسير المطالب نظم دليل الطالب " للشيخ عبد القادر القصاب المتوفي سنة (١٣٦٠هـ) رحمه الله تعالى وسمى نظم فيها كتاب : "دليل الطالب لنيل المطالب" تأليف العلامة الشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي المتوفي سنة (١٠٣٣هـ) رحمه الله تعالى. في (١٤٧٦) بيتاً.

طبع في آخر الكتاب الفقه الحنبلي الميسر للدكتور وهبة الزحيلي (٤/ ٣٦٧ . ٤٣٧) نشر دار القلم في دمشق الطبعة الأولى سنة (١٤١٨هـ).

٦. ونظم دليل الطالب أيضاً : الشيخ موسى بن محمد شحادة ،وسمى نظمه : "الذهب المنجلي في الفقه الحنبلي".

طبع في دمشق الطبعة الأولى سنة (١٤٠١هـ) في جزئين ، نشر دار الفكر. ومع النظم المذكور شرح له للناظم.^{٧٨}

ويمكن تلخيص دور المنظومات في تقريب الفقه بجملة أمور:

يعطي النظم لطالب العلم زخماً من المعلومات الفقهية مرتبة ترتيباً محكماً.

يوفر للطالب تصوراً متكاملًا عن العلم يعينه على سرعة الإحاطة به.

تسخير الأدب لخدمة العلم بفنونه المختلفة .

يشكل النظم صيانة للعلوم وحفظ للمتون العلمية من الخطأ والتحريف.
سهولة حفظ المعلومة وسرعة استحضارها .
تعتبر أبيات النظم موردا للاستشهاد وقاعدة لإيصال المعلومة للطالب .

المطلب الثاني :

مقترح لتدريس إحدى المنظومات الفقهية كمنهج لطلاب المرحلة الأولى تخصص فقه
المنظومة هي : نهاية التدريب بنظم غاية التقريب للعمريطي
نموذج خطة تدريس مادة الفقه للمرحلة الأولى . فقه العبادات

الأسبوع	اليوم	المحاضرة
١	١	مقدمة في التعريف بالفقه
	٢	أقسام المياه (القسم الأول)
	٣	أقسام المياه (القسم الثاني)
	٤	الأعيان النجسة وأحكامها
٢	٥	كيفية التطهر من النجاسات
	٦	فضل السواك وحكمه
	٧	الأوقات التي يستحب فيها
	٨	أحكام الأنية
٣	٩	فروض الوضوء
	١٠	سنن الوضوء
	١١	المسح على الخفين
	١٢	شروط المسح ووقته ومبطلاته
٤	١٣	باب الاستنجاء
	١٤	نواقض الوضوء
	١٥	أحكام الغسل والأغسال المسنونة
	١٦	التيمم وشروطه
٥	١٧	فروض التيمم ومبطلاته

الحيض والنفاس	١٨	
ما يحرم على الحائض والنفساء	١٩	
الاستحاضة	٢٠	
بعض النوازل الفقهية في باب الطهارة	٢١	٦
الاختبار الأول	٢٢	
فضل الصلاة وحكمها	٢٣	
أوقات الصلاة	٢٤	
الأذان والإقامة	٢٥	٧
شروط الصلاة (القسم الأول)	٢٦	
شروط الصلاة (القسم الثاني)	٢٧	
أركان الصلاة (القسم الأول)	٢٨	
أركان الصلاة (القسم الثاني)	٢٩	٨
سنن الصلاة (القسم الأول)	٣٠	
سنن الصلاة (القسم الثاني)	٣١	
مكروهات الصلاة	٣٢	
مبطلة الصلاة	٣٣	٩
صفة الصلاة	٣٤	
صلاة التطوع (القسم الأول)	٣٥	
صلاة التطوع (القسم الثاني)	٣٦	
أنواع خاصة من السجود وقضاء الفوائت	٣٧	١٠
صلاة الجماعة	٣٨	
أحكام الإمامة	٣٩	
صلاة الجمعة	٤٠	
صلاة المسافرين	٤١	١١
جمع الصلاة	٤٢	
صلاة العيدين	٤٣	
صلاة الكسوف والخسوف	٤٤	
صلاة الاستسقاء	٤٥	١٢

٤٦	صلاة الخوف	
٤٧	الاختبار الثاني	
٤٨	فضل الدعاء والذكر	
٤٩	أسباب استجابة الدعاء	١٣
٥٠	الأذكار عقب الصلوات المكتوبة	
٥١	أذكار الصباح والمساء	
٥٢	صلاة الجنازة	
٥٣	علامات حسن وسوء الخاتمة	١٤
٥٤	ما يطلب من المسلم قبل الموت	
٥٥	ما يجب ويستحب لمن حضر الجنازة	
٥٦	كيفية غسل الجنازة	
٥٧	كيفية حمل الميت ودفنه	١٥
٥٨	حكم الزكاة وفضلها	
٥٩	شروط وجوبها	
٦٠	زكاة الإبل	
٦١	زكاة البقر	١٦
٦٢	زكاة الغنم	
٦٣	في الخلطة وشروطها	
٦٤	زكاة الزروع وبيان نصابها	
عطلة نصف السنة		
٦٥	زكاة المعدن والركاز	١
٦٦	زكاة النقدين و بيان النصاب	
٦٧	زكاة الفطر	
٦٨	قسم الزكاة	
٦٩	الذين لا يحل دفع الزكاة لهم	٢
٧٠	الاختبار الأول	
٧١	فريضة الصيام	
٧٢	ثبوت الرؤية	

٣	٧٣	شروط الصوم
	٧٤	أركان الصوم
	٧٥	مستحبات الصوم
	٧٦	مكروهات الصوم
٤	٧٧	الأيام التي لا يجوز الصيام فيها
	٧٨	مبطلات الصوم
	٧٩	ما يوجب القضاء والكفارة
	٨٠	صيام كبير السن
٥	٨١	صيام الحامل والمرضع
	٨٢	الأعذار المبيحة للإفطار
	٨٣	حكم من تأخر قضاؤه
	٨٤	تعريف الاعتكاف وحكمه
٦	٨٥	شروط الاعتكاف
	٨٦	مبطلات الاعتكاف
	٨٧	ما يجوز للمعتكف
	٨٨	تعريف الحج وحكمه
٧	٨٩	شروط وجوب الحج أولا : الحرية
	٩٠	الإسلام
	٩١	التكليف
	٩٢	القدرة على المسير
٨	٩٣	انتقاء الخوف
	٩٤	أن يكون واجدا للزاد والراحلة
	٩٥	أركان الحج أولا : الإحرام
	٩٦	الوقوف بعرفة
٩	٩٧	الحلق
	٩٨	السعي
	٩٩	الطواف
	١٠٠	واجبات الحج أولا : الإحرام من الميقات

١٠	١٠١	رمي الجمار
	١٠٢	المبيت بمزدلفة
	١٠٣	اجتناب لبس المخيط
	١٠٤	طواف الوداع
١١	١٠٥	مستحبات الحج أولا:التلبية
	١٠٦	طواف القدوم
	١٠٧	الإفراد
	١٠٨	ركعتي الطواف
١٢	١٠٩	الإزار والرداء
	١١٠	ما يحرم على المحرم أولا:لبس المخيط للرجل
	١١١	ستر بعض الرأس بلا عذر للرجل وستر وجه المرأة
	١١٢	تقليم الأضفار وحلق الشعر
١٣	١١٣	قتل صيد الحرم وقطع اشجاره
	١١٤	حكم عقد النكاح حال الإحرام
	١١٥	المضي في الحج الفاسد
	١١٦	من فاته شيء من الأركان او الواجبات او المستحبات
١٤	١١٧	بقية المحرمات على المحرم
	١١٨	الفداء لمن ارتكب محرما
	١١٩	ما يبطل النسك
	١٢٠	في الدماء الواجبة
١٥	١٢١	ما يجب على من ترك واجبا
	١٢٢	الدم المخير المقدر
	١٢٣	الدم المخير المعدل
	١٢٤	الدم المرتب المعدل
١٦	١٢٥	ما يجب على المجمع
	١٢٦	الصيام لمن عجز عن الدم

الشرب من ماء زمزم	١٢٧
زيارة قبر الرسول عليه السلام	١٢٨

المطلب الثالث :

نموذج لمحاضرة في مادة الفقه لطلاب المرحلة الأولى تخصص فقه مشتملة على استخدام منظومة: نهاية التدريب

عنوان المحاضرة : فروض الوضوء :

قال الناظم :

(فَرَضَ الْوُضُوءَ نِيَّةً مَعَ غَسْلِهِ لِوَجْهِهِ وَ غَسْلُ وَجْهِ كُلِّهِ
وَغَسْلُ كُلِّ سَاعِدٍ وَ مِرْفَقٍ فَإِنْ أُبَيِّنَ بَعْضُهُ فَمَا بَقِيَ
وَمَسَحَ بَعْضَ الرَّأْسِ مُطْلَقًا بِمَا ... وَغَسْلُهُ رِجْلَيْهِ مَعَ كَغَبِيْهِمَا
وَالسَّادِسُ التَّرْتِيبُ مِثْلًا ذِكْرُ ... وَ غَطْسَةُ تَكْفِي وَ إِنْ لَمْ يَسْتَقِرْ)^{٧٩}

الأصل في مشروعية الوضوء وأركانه قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين)^{٨٠}.

وفروض الوضوء: ستة وهي: النية، وغسل الوجه، وغسل اليدين، مع المرفقين، ومسح بعض الرأس، وغسل الرجلين مع الكعبين، والترتيب^{٨١}.

١. أما النية: فقد أشار إليها الناظم بقوله : (فَرَضَ الْوُضُوءَ نِيَّةً...); لأن الوضوء عبادة، والعبادة مفتقرة الى النية قال تعالى : (وَمَا أَمْرًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدين... الآية)^{٨٢}. وبالنية تتميز العبادة عن العادة، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)^{٨٣}. فلا تصح العبادة ولا يعتد بها شرعاً إلا إذا نويت، ولا يحصل للمكلف أجرها إلا إذا أخلص فيها.

تعريف النية: والنية معناها لغة: القصد، وشرعاً: قصد الشيء مقروناً بفعله.

محل النية: ومحل النية القلب، ويسن التلفظ بها باللسان.

كيفية النية: وكيفية النية أن يقول بقلبه: نويت فرض الوضوء، أو رفع الحدث، أو

استباحة الصلاة. وقت النية: ووقتها عند غسل أول جزء من الوجه، لأنه أول الوضوء^{٨٤}، وقد اشار الناظم لهذا بقوله : (مَعَ غَسْلِهِ ... لِوَجْهِهِ...)

٢. والثاني : غسل جميع الوجه: وقد أشار اليه الناظم بقوله : (وَعَسَلُ وَجْهِ كَلِّهِ). لقوله تعالى: (فاغسلوا وجوهكم...). وحدود الوجه من منبت الشعر إلى أسفل الذقن طولاً، ومن الأذن إلى الأذن عرضاً.

ويجب غسل كل ما على الوجه: من حاجب، وشارب، ولحية، ظاهرة وباطناً لأنها من أجزاء الوجه، إلا اللحية الكثيفة . وهي التي لا يرى ما تحتها . فإنه يكفي غسل ظاهرها دون باطنها^{٨٥}.

٣. والثالث : غسل اليدين مع المرفقين: وقد أشار الناظم الى ذلك بقوله : (وَ غَسْلُ كُلِّ سَاعِدٍ وَ مِرْفَقٍ..)، لقوله تعالى: (..وأيديكم إلى المرافق). والمرافق: جمع مرفق وهو مجتمع الساعد مع العضد و"إلى" بمعنى مع، أي: مع المرافق، دل على ذلك ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أنه توضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء، ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد، ثم يده اليسرى حتى أشرع في العضد، ثم مسح رأسه، ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع في الساق، ثم غسل رجله اليسرى حتى أشرع في الساق، ثم قال: هكذا رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم يتوضأ)^{٨٦}. أما قوله : (فَإِنْ أُبِينَ بَعْضُهُ فَمَا بَقِيَ) فالمراد به أن من قطع بعض يده فإنه يغسل ما بقي منها.

ويجب تعميم جميع الشعر والبشرة بالغسل، فلو كان تحت أظافره وسخ يمنع وصول الماء أو خاتم لم يصح الوضوء، لما رواه مسلم ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: رجعنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مكة إلى المدينة، حتى إذا كنا بماء بالطريق تعجل قوم عند العصر، فتوضأوا وهم عجال، فانتهينا إليهم وأعقابهم تلوح لم يمسها ماء، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (ويل للأعقاب من النار، أسبغوا الوضوء)^{٨٧}.

٤. والرابع : مسح بعض الرأس، ولو شعرة ما دامت في حدود الرأس، وقد أشار الناظم الى ذلك بقوله : (وَمَسْحُ بَعْضِ الرَّأْسِ..)

لقوله تعالى: (وامسحوا برؤوسكم). وروى المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - : (أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة)^{٨٨}. والناصية: مقدم الرأس، وهي جزء منه، والاكتفاء، بالمسح عليها دليل على ان مسح الجزء هو المفروض ويحصل بأي جزء كان^{٨٩}.

٥. والخامس: غسل الرجلين مع الكعبين: أشار الناظم الى ذلك بقوله : (وَ غَسْلُهُ رِجْلَيْهِ مَعَ كَعْبَيْهِمَا) لقوله تعالى: (وأرجلكم إلى الكعبين). والكعبان مثني الكعب: وهو العظم الناتئ من كل جانب عند مفصل الساق مع القدم، و "إلى": بمعنى مع، أي مع الكعبين، دل على ذلك: ما جاء في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - نفسه وفيه: (... وحتى أشرع في الساق).

ويجب تعميم الرجلين بالغسل بحيث لا يبقى منهما ولو موضع ظفر، أو تحت شعر لما مر في غسل اليدين.

٦. الترتيب على الشكل الذي ذكرناه. وقد أشار اليه الناظم بقوله (وَالسَّادِسُ التَّرْتِيبُ مِثْلًا ذُكِرَ) ، ودل على فرضية الترتيب : ذكر هذه الأعضاء مرتبة في الآية وان كانت معطوفة بالواو، والواو في الأصل لا تقتضي الترتيب فقد دل على ان المراد ترتيبها ذكر مسح الرأس بين غسل اليدين وغسل الرجلين، ومن اسلوب الكلام العربي ان لا يفصل بين متجانسين الا لغرض ، ثم من فعله - صلى الله عليه وسلم - فإنه لم يتوضأ إلا مرتباً ولو جاز ترك الترتيب لتركه في بعض الأحوال لبيان الجواز، كما ترك التكرار في أوقات^{٩٠}.

أما قوله : (وَعَطْسَةٌ تَكْفِي وَ إِنْ لَمْ يَسْتَقِرْ) فالمراد به أن الانغماس بالماء مجزئ عن الوضوء اذا نوى به رفع الحدث .

الخاتمة .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه :

في ختام هذا البحث نوجز ما خلصنا اليه من نتائج :

ان المنظومات التعليمية تعود بتاريخها الى العصر الجاهلي وليست وليدة العصور

المتاخرة او حادثة نتيجة الأثر بالثقافة الهندية أو اليونانية اوغيرها.
 ان للمنظومات العلمية دورا كبيرا في الحفاظ على تراث الأمة الفكري ونتاجها العلمي.
 تعطي المنظومات العلمية لطالب العلم تصورا متكاملا عن العلم الذي هو بصدده إضافة الى سهولة حفظها واستحضارها.
 لها أهمية كبيرة في ترسيخ المعلومة الفقهية اذ تعتبر بمثابة ضابط فقهي أو قاعدة أو شاهد يعين على إيصال الفكرة وتصور المسألة.

ABSTRACT

Educational poetic composition or educational verse is one of the types of poetry that aims at teaching people their life matters, literature and their various sciences through poetic composition which are characterized by easiness of memorization, simplicity of recollection, and their comprehensiveness of the scientific core material.

This paper entitled (The Role of Educational Poetic Compositions in Facilitating Islamic Jurisprudence) is a study of what are educational poetic compositions, their history and development in Arabic literature, and an investigation of teaching them as academic material in colleges of Islamic

sciences for first year college students in the specialty of Islamic (Figh) jurisprudence. The paper also compromises a model lecture in devotional jurisprudence through the use of a jurisprudent poetic composition for first year students in Islamic jurisprudence.

The paper ends with a conclusion that sums up the findings of the study of the role of these educational poetic compositions in facilitating Islamic jurisprudence.

الهوامش

١. القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٥٠٠/١ مادة (النظم)، لسان العرب ،محمد بن مكرم بن منظور الأفرقيالمصري ، ط١، دار صادر - بيروت ، مادة نظم ٥٧٨/١٢.
٢. معجم لغة الفقهاء. د. محمد رواس قلعه جي ، ود.حامد صادق قنيبي ، ط٢، دار النفائس، ٤٨٣/١.
٣. تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، إحسان عباس ط٤ ، دار الثقافة بيروت - لبنان: ١٩٨٣ م، ٦٢٤/١.
٤. وقريب منه قول العلامة ابن خلدون رادا على من يقول ان الشعر انما هو كلام موزون مقفى يقول ابن خلدون (الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في

- <http://www.facebook.com/pages/>

- 70.

١٧. ينظر المصدران أنفسهما.
١٨. حول الشعر التعليمي ١. الدكتور صالح آدم بيلو، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة العدد ٥٢.
١٩. التطور والتجديد في الشعر الأموي د.شوقي ضيف ص ٣٤٥، لجنة الترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٢م، والشعر التعليمي بداياته تطوره سماته د.خالد الحلبوني، ص ٨٨.
٢٠. حول الشعر التعليمي ١. الدكتور صالح آدم بيلو، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة العدد ٥٢.
٢١. المصدر نفسه.
٢٢. الحيوان ،أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت ٢٥٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ٤/ ١٩٨.
٢٣. حول الشعر التعليمي ١. الدكتور صالح آدم بيلو، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة العدد ٥٢.
٢٤. منتهى الطلب من أشعار العرب، ١/ ٥، محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون (ت: ٥٩٧هـ) <http://www.alwarraq.com>.
٢٥. حول الشعر التعليمي ١. الدكتور صالح آدم بيلو، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة العدد ٥٢.
٢٦. المعجم الكبير ،سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، ط ٢، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ،مكتبة العلوم والحكم - الموصل ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، ١٢/ ٨٨.
٢٧. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية، لابن هشام، لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي، تحقيق: طه عبد الرؤوف ، دار الفكر. بيروت ١٤٠٩هـ، ١/ ١٣٢.
٢٨. جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، أبوزيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ،تحقيق: د. محمد علي الهاشمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط ١، ١٣٩٩هـ، ١/ ٣٤.

٢٩. تاريخ مدينة دمشق ، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ) تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر بيروت ١٩٩٥م، ٢/٢٠.
٣٠. التطور والتجديد في الشعر الأموي د. شوقي ضيف ص ٣١٨.
٣١. حول الشعر التعليمي ١. الدكتور صالح آدم بيلو، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة العدد ٥٢ .
٣٢. شعر المتون في التراث العربي من القرن الهجري الثاني حتى نهاية القرن الهجري الثامن ص ٢٠، رسالة ماجستير اعداد: ياسر ابراهيم محمود. كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية نابلس. فلسطين ٢٠٠٦م.
٣٣. الحيوان، للجاحظ، ٦، ٢٨٤، والمنظومات التعليمية و دورها في التعليم، [جواد غلام علي زاده](http://www.diwanalarab.com/spip.php?rubrique) <http://www.diwanalarab.com/spip.php?rubrique> ١٤
٣٤. ينظر : المدخل الى مذهب الامام احمد بن حنبل ، عبد القادر بن بدران الدمشقي (ت ١٣٤٦هـ) ط ١، مؤسسة الرسالة بيروت ٢٠١١م، ص ٤٨٣
٣٥. شرح المعتمد في اصول الفقه . نظم وشرح : د. محمد الحبش - www.al-mostafa.com
٣٦. ينظر: المصدر نفسه.
٣٧. ينظر: أدب الدنيا والدين، للماوردي، تحقيق د. محمد الصباح، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٨٧م، ١/٦٠.
٣٨. الأعلام ، لخير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦ م) ، ط ٣ . بيروت ، ١٣٨٩هـ ، ٥/٦٠.
٣٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير (بحاجي خليفة) (ت ١٠٦٧ هـ) ، ط ١ ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ١٤١٣ هـ . ١٩٩٢م ، ٢/١٨٦٧.
٤٠. ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

٤١. التّعريف بأهم المنظومات الفقهيّة الحنفية ، لؤي الخليلي الحنفي، مقال منشور في ١١/١/٢٠٠٤م ، على الرابط الآتي:

<http://www.aslein.net/forum.php?s=d29b40e2b7d9cf8675485819c58f6f65>

٤٢. كشف الظنون ١٨٦٧/٢.

٤٣. الأعلام ١٨٢/٧.

٤٤. وهذا الشرح موجود في مخطوطات الازهر الشريف برقم : -٣٢٧٤٨٥ - عدد

الأوراق : ٢٧٥ ورقة/ورقات مصدر المخطوط : موقع مخطوطات الازهر الشريف :

<http://www.alazharonline.org>

٤٥. التّعريف بأهم المنظومات الفقهيّة الحنفية ، لؤي الخليلي الحنفي .

٤٦. الأعلام ١٧٥/١.

٤٧. التّعريف بأهم المنظومات الفقهيّة الحنفية ، لؤي الخليلي الحنفي .

٤٨. ينظر المصدر نفسه.

٤٩. الاعلام ١٨٠/٤.

٥٠. التّعريف بأهم المنظومات الفقهيّة الحنفية ، لؤي الخليلي الحنفي .

٥١. المصدر نفسه .

٥٢. الأعلام للزركلي ٦٧/٢.

٥٣. التّعريف بأهم المنظومات الفقهيّة الحنفية ، لؤي الخليلي الحنفي .

٥٤. ينظر: الجوهرة النيرة ، لأبي بكر محمد بن علي الحدادي، العبادي الحنفي

، (ت ٨٠٠ هـ) . المطبعة الخيرية، ١٩٤/٤.

٥٥. كشف الظنون ١٨٦٨/٢.

٥٦. التّعريف بأهم المنظومات الفقهيّة الحنفية ، لؤي الخليلي الحنفي .

٥٧. الاعلام ٣٣٦/٥.

٥٨. الدليل الى المتون العلمية، عبد العزيز بن ابراهيم بن قاسم القاضي بالمحكمة

الكبرى بالرياض ، ط١، دار الصميدعي ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م الرياض، ص ٣٨٤.

٥٩. ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٨٥.
٦٠. الأعلام ١/١٣٣، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٠/٢٣٧.
٦١. الدليل الى المتون العلمية، عبد العزيز بن ابراهيم بن قاسم، ص ٤٦٩.
٦٢. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، طبع وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنة ١٩٥١م، ٢/٤٢.
٦٣. الدليل الى المتون العلمية، عبد العزيز بن ابراهيم بن قاسم، ص ٤٢٣.
٦٤. الأعلام ١/١٠٩.
٦٥. الدليل الى المتون العلمية. ص ٤٢٤.
٦٦. الاعلام ٦/٧.
٦٧. الدليل الى المتون العلمية، ص ٤٢٤.
٦٨. هدية العارفين ٤/٨١.
٦٩. الدليل الى المتون العلمية، ص ٤١١.
٧٠. الدليل الى المتون العلمية، ص ٤٧١.
٧١. معجم المؤلفين ٦/١٢٨.
٧٢. ينظر: الدليل الى المتون العلمية، ص ٤٧١ - ٤٧٨.
٧٣. البداية والنهاية ، لعماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن الخطيب أبي حفص عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، ط ٢ ، مكتبة المعارف . بيروت ، ١٩٧٤م ، ١٣/٢١١ ، هدية العارفين ٤/٧٥.
٧٤. ينظر : تاريخ بغداد ، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، ط ١ ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ١١/١٣٤.
٧٥. ينظر: مقدمة المحقق لمنظومة : الدرة اليتيمة والمحجة المستقيمة ، نظم العلامة جمال الدين أبي زكريا يحيى بن يوسف بن الانصاري الصرصري، ص ١٠، ط ١، تحقيق: جاسم الفهيد الدوسري، دار ابن حزم ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م .
٧٦. هدية العارفين ٤/٢٤، معجم المؤلفين ١١/٢٢.

٧٧. ينظر: الدليل الى المتون العلمية، ص ٤٥١.
٧٨. ينظر: المصدر نفسه، ص ٤٥٨.
٧٩. نهاية التدريب بنظم غاية القريب، شرف الدين يحيى بن نور الدين موسى بن رمضان بن عميرة الشهير بالعمريطي المتوفي سنة (٨٩٠هـ)، والكتاب مطبوع بهامش تحفة الحبيب بشرح نظم غاية التقريب للشيخ احمد الحجازي الفشيني مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة (١٣٤٧ هـ).
٨٠. سورة المائدة : من الآية/٦.
٨١. التذهيب في أدلة متن الغاية والتقريب ،الدكتور مصطفى ديب البغا، دار الإمام البخاري دمشق ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م، ١/ ٣.
٨٢. سورة البينة : من الآية/٥.
٨٣. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل ، أبو عبدالله ، البخاري ، الجعفي (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، ط ٣ ، دار ابن كثير . بيروت ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م، ١/٣، كتاب: بدء الوحي ، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم. برقم (١).
٨٤. الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ،الدكتور مصطفى الخن ، وآخرون، الطبعة الثالثة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ / دار القلم - دمشق، ١/٣٥.
٨٥. ينظر : المصدر نفسه.
٨٦. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي . بيروت، ١٤٩/١، كتاب الطهارة، باب: استحباب إطالة الغرة والتحجيل فى الوضوء . برقم: (٦٠٢).
٨٧. صحيح مسلم ١/١٤٧، كتاب الطهارة ،باب: وجوب غسل الرجلين بكمالهما ،برقم (٥٩٣).

٨٨. صحيح مسلم ١/١٤٧، كتاب الطهارة، باب المسح على الناصية والعمامة. برقم (٦٥٩) .
٨٩. التذهيب في أدلة متن الغاية والتقريب ١/١٤ .
٩٠. ينظر : التذهيب ١/١٥، الفقه المنهجي ١/٣٥.

ثبت المصادر والمراجع

١. اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري ، مصطفى هدارة، ط٢، دار المعارف . القاهرة ١٩٦٩ م .
٢. أدب الدنيا والدين، للماوردي، تحقيق د. محمد الصباح، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٨٧ م .
٣. الأعلام ، لخير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦ م) ، ط٣ . بيروت ، ١٣٨٩ هـ .
٤. البداية والنهاية ، لعماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن الخطيب أبي حفص عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، ط٢ ، مكتبة المعارف . بيروت ، ١٩٧٤ م .
٥. تاريخ الأدب العربي ، د. عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، ١٩٨٣ .
٦. تاريخ بغداد ، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، ط ١ ، دار الكتب العلمية . بيروت .

٧. تاريخ مدينة دمشق ، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ) تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر بيروت ١٩٩٥م.

٨. تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، إحسان عباس ط٤ ، دار الثقافة بيروت - لبنان: ١٩٨٣ م .

٩. التذهيب في أدلة متن الغاية والتقريب ،الدكتور مصطفى ديب البغا، دار الإمام البخاري دمشق ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .

١٠. التطور والتجديد في الشعر الأموي د.شوقي ضيف ،لجنة الترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٢م.

١١. التّعريف بأهم المنظومات الفقهيّة الحنفية ، لؤي الخليلي الحنفي، مقال منشور في ١/١١/٢٠٠٤م ، على الرابط الآتي:
<http://www.aslein.net/forum.php?s=d29b40e2b7d9cf8675485819c58f6f65>

١٢. جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، أبوزيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ،تحقيق: د. محمد علي الهاشمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط١ ، ١٣٩٩هـ .

١٣. الجوهرة النيرة ، لأبي بكر محمد بن علي الحدادي، العبادي الحنفي ،(ت ٨٠٠ هـ) . المطبعة الخيرية، ١٩٤/٤ .

١٤. حول الشعر التعليمي. الدكتور صالح آدم بيلو ، الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية بالجامعة ،مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة العدد ٥٣.

١٥. الحيوان ،أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون،دار الجيل بيروت١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

١٦.الدرة اليتيمة والمحجة المستقيمة ، نظم العلامة جمال الدين أبي زكريا يحيى بن يوسف بن الانصاري الصرصري،ص ١٠،ط١، تحقيق:جاسم الفهيد الدوسري،دار ابن حزم١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م .

١٧.الدليل الى المتون العلمية،عبد العزيز بن ابراهيم بن قاسم القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض ،ط١،دار الصميدعي١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م الرياض .

١٨.ديوان ابن المعتز، تحقيق: محمد بديع شريف طبع دار المعارف، مصر.

١٩.الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية، لابن هشام، لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي، تحقيق: طه عبد الرؤوف ، دار الفكر. بيروت ١٤٠٩هـ .

٢٠.شرح المعتمد في اصول الفقه . نظم وشرح : د. محمد الحبش www.al-mostafa.com .

٢١.الشعر التعليمي بداياته تطوره سماته .د.خالد الحلبوني ،مجلة جامعة، دمشق ،مجلد ٢٢ عدد (٣+٤) ٢٠٠٦م .

٢٢.الشعر التعليمي عند محمد بن محمد الشفيع الاغلاي(ت١٩٥٤م) من خلال انتاجه المخطوط،تأليف د.علي يعقوب . ٢٠١١م البحث منشور على الرابط الآتي:منارات-إفريقية/١٠٤٣٩٤٤١٢٩٨٣٨٤٩؟v=wall

<http://www.facebook.com/pages/> .

٢٣.شعر المتون في التراث العربي من القرن الهجري الثاني حتى نهاية القرن الهجري الثامن .رسالة ماجستير اعداد:ياسر ابراهيم محمود.كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية نابلس.فلسطين٢٠٠٦م .

٢٤. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل ، أبو عبدالله ، البخاري ، الجعفي (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، ط ٣ ، دار ابن كثير . بيروت ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م .
٢٥. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي . بيروت .
٢٦. ضحى الاسلام ، أحمد أمين، ١/٢٤٦، ط ١٠، دار الكتاب العربي بيروت.
٢٧. ظهر الإسلام لأحمد أمين، ط ٥، دار الكتاب العربي بيروت.
٢٨. الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، الدكتور مصطفى الخن ، وآخرون، الطبعة الثالثة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ / دار القلم - دمشق .
٢٩. القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٣٠. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير (بحاجي خليفة) (ت ١٠٦٧ هـ) ، ط ١ ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ١٤١٣ هـ . ١٩٩٢ م .
٣١. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ، ط ١ ، دار صادر - بيروت .
٣٢. المدخل الى مذهب الامام احمد بن حنبل ، عبد القادر بن بدران الدمشقي (ت ١٣٤٦هـ) ط ١، مؤسسة الرسالة بيروت ٢٠١١ م.
٣٣. المعجم الكبير ، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، ط ٢ ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم - الموصل ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م .

٣٤. معجم لغة الفقهاء. د. محمد رواس قلعه جي ، ود. حامد صادق قنبي ، ط٢ ، دار النفائس .

٣٥. معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٣٦. منتهى الطلب من أشعار العرب، محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون (ت: ٥٩٧هـ) <http://www.alwarraq.com> .

٣٧. المنظومات التعليمية و دورها في التعليم، جواد غلام علي زاده <http://www.diwanalarab.com/spip.php?rubrique14> .

٣٨. نهاية التدريب بنظم غاية القريب، شرف الدين يحيى بن نور الدين موسى بن رمضان بن عميرة الشهير بالعمريطي المتوفي سنة (٨٩٠هـ)، والكتاب مطبوع بهامش تحفة الحبيب بشرح نظم غاية القريب للشيخ احمد الحجازي الفشيني مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة (١٣٤٧هـ) .

٣٩. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، طبع وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنة ١٩٥١م .